Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد اراد المسلمون أن تكون لهم العير التي لا شوكة لها .

ولكن الله أراد ان تكون ملحمة لا غنيمة ، وان تكون موقعة بين الحق والباطل ، ليحق الحق ويثبته ، ويبطل الباطل ويزهقه ، وأراد أن يقطع دابر الكافرين ، فيقتل منهم فريق ويؤسر منهم فريق ، وتذل كبرياؤهم ، وتحطم شوكتهم ، وتزول دولتهم ، تخفق راية الاسلام عالية جهارا نهارا ، عن استحقاق لا مصادفة ، وبالجهد والجهاد ، لا بالمال ولا بالانفال .

نعم اراد الله للفئة المؤمنة أن تصبح امة وان تصبح دولة ، وأن يصبح لها سلطان وقوة ، وأراد لها ان تقيس قوتها الحقيقية الى قوة أعدائها ، فترجح ببعض قوتها على قوة اعدائها . وان تعلم ان النصر ليس بالعدد ولا بالعدة ، وليس بالمال والخيل والزاد ، انما هو بمقدار اتصال القلوب بالقوة الكبرى ، التي لا تقف لها في الارض قوة ، وان يكون هذا عن تجربة واقعية ، لا كلاما ولا اعتقادا . .

لتتزود الفئة المؤمنة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله ولتوقن انها تملك في كل زمان ، وفي كل مكان أن تغلب خصومها واعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة . ومهما تكن هي من ضعف القوة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد ، وما كان هذا المعنى ليستقر في القلوب كما استقر بالمعركة الفاصلة بين قوة الايمان ، وقوة الطغيان .

وينظر الناظر اليوم وبعد اليوم ليرى الأمداد المتطاولة